

التواصل الأخوي بين شيوخ الزاوية التجانية بتماسين والشيخ عبد الرحمان طهيري من خلال قراءة وتحليل في مخطوط سجل صادرات الزاوية التجانية ما بين 1915-1922م (مخطوط رقم 99) ورسائل أخرى.

The fraternal communication between Sheikhs of Tijani Zawia in Temacine and Sheikh Abd al-Rahman Tahiri during 1915 - 1922 (Manuscript No. 99) and additional letter.

تاريخ الاستلام: 2023/01/19 تاريخ القبول: 2024/12/08 تاريخ النشر: 2024/12/31

أحمد غريسي^{*1}

جامعة مولود معمري - تيزي وزو (الجزائر)

Email : unea.eloued.2013@gmail.com

محمد بشير طهراوي²

جامعة محمد خيضر - بسكرة (الجزائر)

مخبر التغير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر

Email : bachir.tahraoui@univ-biskra.dz

الملخص :

حقق التواصل الأخوي بين شيوخ الطرق الصوفية والزاويا في فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر عموما، التعاون والتنسيق فيما يخدم المجتمع الجزائري دينيا وعلميا واجتماعيا. ومن خلال دراستنا للمخطوط الذي تحصلنا عنه ولمجموع الرسائل المعتمدة في البحث، فإن التواصل بين شيوخ الزاوية التجانية بتماسين والشيخ عبد الرحمان طهيري الرحماني كان له بعدا وطنيا بامتياز، وظهر ذلك من خلال الاستماتة في الدفاع عنه على مستوى الحكام العسكريين الفرنسيين، وحماية أهله وأبنائه من بطشهم، وهذا يفسر لنا عمق الروابط الاجتماعية بين مختلف الزوايا الجزائرية زمن الاحتلال.

الكلمات المفتاحية: التواصل ، عبد الرحمان طهيري ، محمد البشير الأول ، الحاكم العسكري

Abstract:

During the French colonization of Algeria, the Sheiks of the Sufi communities and the Zawiyas communicated with each other to establish collaboration and coordination for the benefit of Algerian society spiritually, scientifically, and socially.

Through our study of the manuscript that we obtained and the total number of approved letters, we discovered that the communication between the sheikh of the Tijaniyeh Zawiya in Temacine town and Sheikh Abd al-Rahman Tahiri al-Rahmani had a national dimension par excellence, as demonstrated by his defense at the level of the French military rulers and the protection of his family and sons, and this explains the depth of the social relations between Algerian Zawyes during the colonization.

Keywords: communication, Abd al-Rahman Taheri, Muhammad al-Bachir the First, the melitery leader.

* المؤلف المرسل

المقدمة

لقد حافظت الطرق الصوفية والزوايا على الهوية الإسلامية والعربية للمجتمع الجزائري، وعلى موروثنا الحضاري، ووقفت سدا منيعا ضد سياسات المحتل الفرنسي الرامية إلى محاولات التنصير والتجنيس والفرنسة، وانخرطت بفعالية في كل التشكيلات الوطنية وفي الثورة التحريرية من أجل استرجاع السيادة الوطنية.

وبالرغم من السياسة الاستعمارية القائمة على " فرق تسد" بين أفراد المجتمع الواحد، إلا أن شيوخ الزوايا حافظوا على النسيج الاجتماعي بين الإخوان، وأصلحوا ذات البين، بل كان لهم تنسيق وتعاون فيما بينهم من أجل تقرير مصير الوطن في القضايا المهمة.

وفي هذه المداخلة سأسلط البحث على التواصل الأخوي بين شيوخ الزاوية التجانية بتماسين والشهيد عبد الرحمان طهيري، هذا الأخير الذي ذاع صيته في الجزائر بمواقفه الوطنية النبيلة. ومحاولة الوصول إلى التنسيق والتعاون المشترك بين الزاويتين في سبيل خدمة المجتمع والرفع من وعيه التحرري، وإحياء المشاريع الفرنسية الهدامة المرتكزة على تشتيت المجتمع الجزائري.

وعليه كانت إشكالية هذه الورقة كالاتي:

كيف حقق التواصل الأخوي بين شيوخ الزاوية التجانية بتماسين والشيخ عبد الرحمان طهيري زيادة الترابط المجتمعي والوعي الوطني؟ وإلى أي مدى ساهم في التصلي للسياسات الاستعمارية الرامية إلى تفكيك المجتمع؟

وسأعتمد في القراءة والتحليل على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي من خلال مناقشة وتحليل عدة وثائق لأول مرة ستُنشر، وعلى مخطوط سجل الرسائل الصادرة للزاوية التجانية بتماسين ما بين 1915-1922م الذي يحوي عدة رسائل تبين عمق التواصل والتعاون بين الزاويتين.

2. تعاريف عامة

1.2 الزاوية التجانية بتماسين ومؤسسها:

تعد الزاوية التجانية بتماسين من الزوايا التجانية الكبرى، وذلك لدورها التربوي التعليمي الذي تقوم به منذ تأسيسها سنة 1803م على يد الشيخ الحاج علي التماسيني، بإذن من مؤسس الطريقة التجانية (بن خليفة، 2015 م)، ثم حولها الشيخ الحاج علي إلى منطقة "تملاحت" سنة 1805م، ومنذ ذلك الوقت والزاوية تزداد توسعا يوما بعد يوم، سواء من حيث مادة البناء أو الشكل المعماري، أو من حيث إنجاز الكثير من الأعمال والأنشطة الدينية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية التي يعود نفعها إلى العباد والبلاد (هرماس، 2017 م).

لما مؤسسها فهو الشيخ أبو الحسن الحاج علي التماسيني الشريف الحسني، ولد بتماسين، ولاية ورقلة بالجزائر، عام 1180هـ/1766م، شب في بيت صلاح وطهارة وتقوى، حفظ القرآن الكريم وتغنّى بمبادئ الشريعة الإسلامية، عرف عنه منذ طفولته، الحكمة ومكارم الأخلاق والتواضع. اعتمد في معاشه على فلاحه النخيل، التقى بالشيخ أحمد التجاني في عين ماضي سنة 1204هـ/1789م وأخذ عنه الطريقة، خدم شيخه بإخلاص وتفان وحب، وحظي عنده بمنزلة كبيرة، إلى أن رقيه إلى مقام خلافته لهذه الطريقة في حياته. وأمره بالتربية وتأسيس زاوية تماسين سنة 1217هـ/1803م، وعند وفاة الشيخ أحمد التجاني سنة 1815م، خلفه لهذه الطريقة ونفذ وصاياه كاملة بخصوص إرجاع ولديه: محمد الكبير ومحمد الحبيب إلى عين ماضي. وكان شعاره المشهور: "العلم، العمل، العبادة". توفي يوم الثلاثاء 12 مارس 1844م (منشورات الزاوية التجانية بتماسين، 2008 م).

2.2 التعريف بمخطوط سجل الرسائل الصادرة للزاوية التجانية بتماسين:

وهو عبارة عن سجل (مخطوط) تحت رقم 99، بخط كاتب شيوخ الزاوية
التجانية بتماسين وهو الإمام الفاضل خليفة بن محمد بومعزة الطيباتي (غريسي، تاريخ
زاوية "بن نعمون" وأعلام الطريقة بمدينة "قسنطينة"، 2009 م) سجل فيه الكاتب
فحوى الرسائل الصادرة من شيوخ الزاوية إلى الحكام والأعيان والعلماء ومختلف
فئات المجتمع، ما بين سنوات 1915-1922 م، أي أن الكاتب كان يسجل في نسخة
ثانية من الرسائل الصادرة من شيوخ الزاوية قبل إرسال الرسالة إلى المعني، من أجل
العودة إليها ومعرفة ما كُتب في الرسائل الماضية حتى يني عليها شيوخ الزاوية في
كتابة الرسائل اللاحقة.

ويعتبر هذا المخطوط مادة مصدريّة هامة لما يحويه من حقائق ومواقف
تاريخية لعدد الشخصيات الوطنية التي طالها النسيان في الكتابات التاريخية.

3.2 نبذة عن الزاوية الطاهرية الرحمانية بمسعد ومؤسسها:

تأسست الزاوية الطاهرية بـ "القاهرة" مدينة مسعد سنة 1832م، وسميت
باسم مؤسسها الشيخ الطاهر بن محمد، الذي تلقى العلم وأصول الدين والفقه
والحديث في الزاوية العثمانية بطولقة، والزاوية المختارية بأولاد جلال، فأقام زاويته
على تعليم القرآن ومختلف العلوم الشرعية وتربية النشء على الأخلاق والآداب
الإسلامية، توفي سنة 1891م، ثم خلفه على الزاوية أخوه الشيخ يوسف طهيري الذي
واصل العمل على طريق أسلافه فازدهرت الزاوية في عهده وتخرج منها عديد حفاظ
القرآن الكريم، حتى توفي سنة 1917م، ليتولى شؤون الزاوية بعده الشيخ عبد
الرحمان (ق.و، 2021 م).

3. التواصل الأخوي بين شيوخ الزاوية التجانية بتماسين والشيخ عبد الرحمان
طهيري من خلال قراءة وتحليل في مخطوط سجل صادرات الزاوية التجانية ما
بين 1915-1922م (مخطوط رقم 99) ورسائل أخرى.

1.3 في عهد مشيخة الشيخ محمد البشير الأول (غريسي، أعلام وأختام، 2013 م) شيخ الطريقة التجانية بزاوية تماسين (1861-1918م):

1.1.3 قراءة في الرسائل السبعة في سجل صادرات الزاوية التجانية (بومعزة، 1922 م):

الرسالة الأولى (عدد 35): بتاريخ 21 فيفري 1917م مرسله من الشيخ محمد البشير الأول التماسيني إلى الحاكم الفرنسي.

"وبعد فالذي أعرف جنابكم به هو أن محب الجميع سي عبد الرحمان بن الطاهر ملقى الطريقة الرحمانية عرفنا بجواب منذ خمسة عشر يوما وذكر أنه وقع بينه وبين أحد قياد عرشه ... ولا يخفى جنابكم أن السيد المذكور له سيرة حميدة ومتوجه بكليته إلى ما ينفع دولتنا السعيدة وغاض الطرف عن الأسباب المثيرة للتشويش ولم يظهر عليه مع طول المدة أدنى قول أو فعل يناقض ما تقدم بل إنه شهم تملأ أفئدته غيرة على الدولة فتجاهر في بذل النصائح فيما يرضي دولتنا الفرنسية وأنا على يقين تام من أن السيد عبد الرحمان المذكور محبوب ومتبع في أعراسه ويعتمد عليه في الأمور المهمة للدولة وله سياسة إحسان تامين (كذا) قل من يتصف بهما وأنه يسرني كثيرا أن تنظروا هذا السيد بعين الرضى والرحمة وأن لا تعملوا بما يبلغكم عنه مراعات لحس خدمته وصداقة أوائله ولا بأس أن عرفتم بمضمون كتابي هذا سعادة سمو الوالي العام ونظركم أوسع والسلام".

في هذه الرسالة التي وجهها الشيخ محمد البشير الأول إلى الحاكم العسكري بإقليم تقرت أخبره فيها بأنه استلم منذ خمسة عشرة يوما (تقريبا في 07 فيفري 1917م) رسالة من الشيخ عبد الرحمان طهيري النابلي، هذا الأخير ذكر في رسالته للشيخ بأنه وقع بينه وبين قائد عرشه خلاف، فعمد القايد إلى تشويه سمعته لدى الحاكم الفرنسي بتقرت والتحذير منه ومن تحركاته المشبوهة، من جانبه الشيخ محمد

البشير التماسيني راسل حاكم تقرت وبين له فضائل الشيخ عبد الرحمان وسيرته الحميدة في المجتمع، ووصفه بعبارة "محب الجميع" وأكد أن مثله بعيد عن إحداث الفوضى والتشويش على الدولة، ولم يصدر منه أي فعل أو قول يخالف ما ذكر، وطلب من الحاكم رفض سماع ما يقوله القايد عنه، بل والرضى التام عن الشيخ عبد الرحمان، كما طلب منه مراسلة الوالي العام في ذلك.

تطرح الرسالة التساؤل الآتي: لماذا راسل الشيخ محمد البشير التماسيني الحاكم العسكري بتقرت في قضية الشيخ عبد الرحمان بالرغم من أن موطن هذا الأخير في "مسعد" بمدينة الجلفة التي يحكمها الحاكم العسكري بالأغواط؟ وهل للحاكم العسكري بتقرت سلطة على قايد عرش خارج حدود سلطته؟

من المعلوم تاريخيا أنه في 24 ديسمبر 1902م صادق البرلمان الفرنسي بباريس على قانون تنظيم مناطق الجنوب الجزائري، الذي اقترحته الحكومة الفرنسية، ويأتي هذا القانون من أجل " إخضاع الجنوب الجزائري إلى منظومة قانونية خاصة تتأقلم وطبيعته الأمنية تمهيدا لفصله عن المناطق الشمالية"، كما أن الصحراء الجزائرية في نظر الفرنسيين تمثّل إلى جانب العمق الاقتصادي، بعدا استراتيجيا وأمنيا يؤمن موقعها في القارة الإفريقية، لهذا قامت بعزلها عن باقي أقاليم الجزائر الثلاث (قسنطينة، الجزائر، وهران)، لتصبح الصحراء إقليما فرنسيا خاصا (برشان، 2016 م).

وقد حدد مرسوم 04 أوت 1904م الهيكل والشكل الإداريين لهذه المناطق، ثم مرسوم 14 أوت 1905 م الموضح للتنظيم الإداري والعسكري لأقاليم الجنوب، إلا أن التجسيد الفعلي للتقسيم الإداري العسكري تأخر إلى غاية 05 أوت 1920م. وقد قسم الجنوب إلى أربعة أقاليم وكل إقليم إلى دوائر وملحقات وهي:

1- الإقليم العسكري لعين الصفراء ومقره الإداري عين الصفراء والذي يشمل الملحقات التالية: عين الصفراء، المشرية، البيض، بشار والساورة، توات "تميمون".

2- الإقليم العسكري غرداية ومقره الإداري الأغواط، والذي يشمل الملحقات التالية: غرداية، الأغواط، الجلفة.

3- الإقليم العسكري تقرت ومقره الإداري تقرت، والذي يشمل الملحقات التالية: مركز أولاد جلال، ملحقة بسكرة وتقرت وواد سوف.

4- الإقليم العسكري الواحات ومقره الإداري ورقلة، والذي يشمل الملحقات التالية: الواحات، عين صالح، الهقار.

ملخص القول، أنه بمقتضى قوانين 1902م، 1903م، 1905م أصبحت أقاليم الجنوب الجزائري تحت الحكم العسكري وقانون الأهالي، وتتمتع الأقاليم بإدارة خاصة وميزانية مستقلة، ويحكمها حكام عسكريون بصلاحيات واسعة ويتعاملون مباشرة مع الوالي العام بالجزائر العاصمة (برشان، 2016م).

وفي هذه الرسالة نلاحظ أن الشيخ محمد البشير بحكم موطنه في تماسين، راسل الحاكم العسكري بتقرت بخصوص الشيخ عبد الرحمان، لأن إقليم تقرت تابع لصلاحياته، لكن المعلوم أن الشيخ عبد الرحمان كان يسكن في مسعد بمدينة الجلفة التابعة لإقليم غرداية ومقرها الإداري الأغواط، كما ذكرنا سالفًا. ولكلا الإقليمين (تقرت- غرداية) حاكمين عسكريين مستقلين عن بعضهما. فمن الأجدر كان على الشيخ محمد البشير مراسلة حاكم الأغواط بخصوص الشيخ عبد الرحمان وليس حاكم تقرت.

بعد البحث والتحليل تبين أن مراسلة الشيخ محمد البشير الأول لحاكم تقرت، كان من أجل التوسط به لدى الحاكم العام بالجزائر من أجل التدخل وإنهاء معاناة

الشيخ عبد الرحمان طهيري الذي ظل يتعرض للإهانة من أحد قياد المنطقة والحكام المحليين. وقد بين الشيخ هذا الطلب من خلال رسالته الأولى لحاكم تقرت بتاريخ 21 فيفري 1917م حيث ختمها بعبارة: "ولا بأس أن عرفتم بمضمون كتابي هذا سعادة سمو الوالي العام ونظركم أوسع".

والشيخ عبد الرحمان كان يسكن في "واد بريش" بصحراء مسعد الواسعة والممتدة إلى أم العظام وقطارة، ووقع له خلاف مع قايد المنطقة، ولم نتوصل بعد إلى معرفة السبب الحقيقي للخلاف، وربما الحساسية التي كانت آنذاك بين العروش، حيث كان القايد يستدعي الشيخ عبد الرحمان إلى مسعد، وما أن يرجع الشيخ إلى إقامته في واد بريش، يعيد استدعائه إعمالا في إهناكه وإذلاله، بالرغم من بعد المسافة بين مسعد وواد بريش. علما أن الشيخ عبد الرحمان كانت له عدة مساكن أخرى في الصحراء وغيرها (المعلبة، القاهرة...) ويتنقل بينها من حين لآخر.

وفي رسالة أخرى من الشيخ محمد البشير الأول إلى أخيه الشيخ أحمد التجاني التماسيني - من غير سجل الصادرات- بتاريخ 4 ربيع الأول 1336هـ الموافق لـ 18 ديسمبر 1917م، وضح له فيها بأن الشيخ عبد الرحمان طهيري أعطت له السلطة الفرنسية "التسريح المطلق يسكن في أي بلدة شاء سواء في الجلفة أو غيرها من الأوطان البلدية أو الصحراوية"، كما طلب الشيخ محمد البشير من أحمد التجاني أن يخبره دائما بما يتجدد في شأن الشيخ عبد الرحمان، وتؤكد الرسالة أيضا بأن الشيخ أحمد التجاني كان المهكف بمتابعة قضية الشيخ عبد الرحمان، وكان يرسل الشيخ محمد البشير بكل جديد (التجاني م، 1917 م).

يوضح من خلال هذه الرسالة بأن الأحداث قد تسارعت وتطورت في شأن قضية الشيخ عبد الرحمان، ففي الرسالة الأولى، الشيخ محمد البشير طمأن الحاكم الفرنسي في شخص الشيخ عبد الرحمان طهيري، وبين له بأنه تعرض لوشاية من القايد وطلب منه رفع الظلم عنه. وهذه الرسالة يذكر فيها الشيخ محمد البشير بأن

الشيخ عبد الرحمان، منح له التسريح المطلق وله حرية السكن في أي مكان. فما هو الجديد الذي حصل للشيخ عبد الرحمان خلال هذه الفترة (من 21 فيفري 1917م إلى 18 ديسمبر 1917م)؟ هذا ما سنحاول الإجابة عنه من خلال الرسائل القادمة. الرسالة الثانية (عدد 2): بتاريخ 3 جانفي 1918م من الشيخ محمد البشير الأول إلى الحاكم الفرنسي.

"وبعد فالذي أعرف جناب السيادة به هو أن أحد أبناء سي عبد الرحمان بن الطاهر أتى من الجلفة وذكر أن السيد الكمانده الحاكم ببلدة الجلفة أمر بإحضار عائلة والده مع أبنائه الذين بزاويتنا ها أني عرفتكم ليكون بعلمكم والسلام". تؤكد هذه الرسالة بلا مجال للشك نزول عائلة الشيخ عبد الرحمان طهيري وأبنائه في زاوية تماسين بتقرت تحت ضمانه الشيخ محمد البشير التماسيني، أي أن الشيخ رعاهم وحماهم من بطش القايد أو الحاكم بالمنطقة في ظل غياب الشيخ عبد الرحمان.

كما تبين الرسالة مجيء أحد أبناء الشيخ عبد الرحمان من الجلفة إلى الشيخ بزاوية تماسين مرسلا من حاكم الجلفة لإحضار زوجة والده وأبنائه.

في ظل هذه الأحداث يمكن طرح مجموعة من الأسئلة:

- 1- ما هي الأسباب وراء نزول عائلة عبد الرحمان وأبنائه بزاوية تماسين؟ ولماذا تم اختيار هذا المكان بالضبط؟
- 2- من وراء فكرة اختيار هذا المكان للعائلة؟ هل الشيخ عبد الرحمان نفسه، أو أحد من عائلته أو هو اقتراح الشيخ محمد البشير التجاني؟
- 3- ما هو مصير الشيخ عبد الرحمان في هذه المرحلة، هل هو قيد التحقيق، أم في السجن أم في المنفى؟

4- ومن هو ابن عبد الرحمان الذي أرسل من حاكم الجلفة لجلب عائلة أبيه وإخوته؟

5- هل الشيخ محمد البشير نفذ أمر حاكم الجلفة، أو رفض الأمر، أم نفذ الطلب بضمانات؟

من خلال تحليل الرسائل الثلاث الماضية، نرجح أن الشيخ عبد الرحمان نفذت فيه فرنسا حكم السجن، فعمد إلى إبعاد أهله وأبنائه وإرسالهم إلى زاوية تماسين لعلاقته الوطيدة بشيوخها، حماية لهم من بطش القايد، وبعد تدخل الشيخ محمد البشير لدى حاكم تقرت والذي راسل بدوره الحاكم العام، لمُهدر في حقه التسريح من السجن ومنحه حرية السكن.

الرسالة الثالثة (عدد 3): بتاريخ 4 جانفي 1918م من الشيخ محمد البشير إلى الحاكم الفرنسي.

"وبعد فالذي أعرف جناب السيادة به هو أنه بلغني خبر في نازلة سي عبد الرحمان بن الطاهر النايلي أقلقني كثيرا وحيرني وحملني على مخاطرتكم ثانيا. راجيا من فضلكم وعلو هممكم أن تكونوا لنا معيننا عند السادات الحكام الكبار في العفو ومسامحة السيد المذكور لأن ساداتنا الحكام موصوفون بالعفو والصفح على من ارتكب معهم ذنبا. وقد عرفت جنابكم بأن النفر المذكور لا يلحقكم منه ضرر في المستقبل يخالف ما ذكرنا. وعليه فإني أرجو من فضلكم أن تقبلوا شفاعتي فيه ليطمئن قلبي وتزول حيرتي ويكمل فرحتي وسرور من كل وجه والسلام من معظمكم".

بعد يوم واحد فقط من الرسالة الفارطة (03 جانفي 1918م)، وجه الشيخ محمد البشير رسالة ثانية إلى الحاكم، وقد أبدى فيها الشيخ حيرته وقلقه الكبير من وضعية الشيخ عبد الرحمان، وهذا يعني أن الشيخ جاءه خبر أو تلقى رسالة مستعجلة في ذلك اليوم عن قضية الشيخ عبد الرحمان، فراسل مباشرة الحاكم الفرنسي في شأنه، وطلب العفو والمسامحة عن الخطأ الذي ارتكبه، كما التمس منه

أن يعينه لدى الحكام الكبار للصفح عنه، بل أكثر من ذلك نجد أن الشيخ ضمن فيه ووعدهم أن لا يلحقهم أي ضرر منه في المستقبل مقابل قبول شفاعته فيه. ومن خلال هذه الرسالة (04 جانفي) والرسالة التي قبلها (03 جانفي) طرح التساؤلات الآتية:

- 1- ما علاقة حدث مجيء ابن الشيخ عبد الرحمان إلى زاوية تماسين لإرجاع أهله، بالرسالة الثانية في 04 جانفي التي أرسلها الشيخ للحاكم.
 - 2- ما مضمون الرسالة أو الخبر الذي تلقاه الشيخ محمد البشير في شأن الشيخ عبد الرحمان؟
 - 3- وما هو الذنب الكبير الذي ارتكبه الشيخ عبد الرحمان، حق استحق العقاب من طرف الحاكم وطلب الشفاعة والصفح له من طرف الشيخ محمد البشير التجاني؟.
 - 4- ما هو الحكم الذي نفذ في الشيخ عبد الرحمان حتى ألح الشيخ في طلب العفو له؟
 - 5- لماذا يتم مراسلة الشيخ محمد البشير التماسيني في كل مرة في شأن الشيخ عبد الرحمان؟ وما طبيعة العلاقة التي تجمعهما؟.
- هذه الرسالة الأخيرة (04 جانفي 1918م) عند مقاربتها برسالة الشيخ محمد البشير الأول إلى شقيقه الشيخ أحمد التجاني التماسيني بتاريخ 18 ديسمبر 1917م، والتي أكد له فيها بالخبر الرسمي في شأن الشيخ عبد الرحمان طهيري الذي منح له التسريح المطلق من طرف السلطة الفرنسية مع حرية التنقل والسكن. لكن رسالة 04 جانفي تبين حدوث مستجد خطير في قضية الرحمان، ونلتمس ذلك من خلال طلب الشيخ محمد البشير الأول الصفع والعفو له من طرف الحاكم الفرنسي ، بل قدم له ضمانات بتحمل أي فعل يقوم به مستقبلا.

بعد قراءة للأحداث، الراجح عندنا أن قضية الشيخ عبد الرحمان قد تجدد أمرها، ربما بسبب فعل ارتكبه أو تصريح أدلى به ضد فرنسا، أو ربما أعيد دراسة ملفه وتبين خطورة أمره، فتقرر إعادة سجنه أو نفيه، وما طلب حاكم الجلفة لجلب عائلته من زاوية تماسين إلا من أجل الضغط عليه بأهله أو من أجل إذلاله. وسنواصل تحليل الرسائل حق ندرك حقيقة قضية الشيخ.

الرسالة الرابعة (عدد 14): بتاريخ 28 جانفي 1918م من الشيخ محمد البشير إلى الحاكم وهذه الرسالة ردا على رسالة من الحاكم إلى الشيخ بتاريخ 24 جانفي 1918م.

"وبعد ... وصلني جوابكم المؤرخ في 24 الجاري تحت عدد 7 فإني استكثر خيرك في مخابرتنا في شأن سي عبد الرحمان بن الطاهر وشاكر حسن صنيعك. وإنني نقبله ونضمن فيه ليبقى تحت نظرنا. ويكون محل سكناه بعرض أولاد السايح قيادة سي الميموب (موهوبي، 2011 م)، لأن سي عبد الرحمان لا يناسبه المصيف في وادي ريغ فلذلك اخترت له عرش أولاد السايح والسلام".

نستنتج من هذه الرسالة عدة أمور مهمة:

أن الحاكم الفرنسي بتاريخ 24 جانفي رد على رسالة الشيخ محمد البشير التجاني التي هي بتاريخ 04 جانفي. فما هو مضمون رسالة الحاكم للشيخ بخصوص الشيخ عبد الرحمان؟

نستطيع أن نعرف نسبيا محتوى رسالة الحاكم من خلال تحليل رسالة الشيخ له، فالشيخ محمد البشير استبشر خيرا برسالة الحاكم، لأن الحاكم طمأنه في شأن الشيخ عبد الرحمان الذي قبلت شفاعته الشيخ محمد البشير له وضماعته فيه.

يبقى السؤال المطروح، ما هو المقابل الذي طلبه الحاكم الفرنسي من الشيخ حق قبل شفاعته في الشيخ عبد الرحمان؟ وما هي مكانة الشيخ محمد البشير التجاني عند الفرنسيين؟ وما هي الصفة التي تخوله في كل مرة مراسلة الحاكم الفرنسي في

شأن الشيخ عبد الرحمان، وأيضا بخصوص عديد القضايا الاجتماعية التي دافع عن أصحابها؟

نستنتج من رسالة الشيخ محمد البشير إلى الحاكم، أن الحاكم حمل الشيخ محمد البشير التماسيني مسؤولية أي حركة أو فعل يقوم به الشيخ عبد الرحمان مستقبلا، لكونه طلب بإلحاح ضمانته والشفاعة له، كما طلب الحاكم من الشيخ أن يختار مكانا مناسباً في جهته يكون موطناً للشيخ عبد الرحمان، ليكون هذا الأخير تحت نظر الشيخ محمد البشير التماسيني. أي أن الضمانة مقرونة بأن يكون الشيخ عبد الرحمان بقرب الشيخ ومحل نظره.

وفي الحقيقة لأن الشيخ محمد البشير طلب بنفسه هذا الطلب في رسائله السالفة، لأنه يدرك تماما طريقة تفكير الحكام الفرنسيين، ويعرف جيدا كيف يخاطبهم بلغتهم التي يفهمونها، ويعرف كيف ينقذ الضحية من بين أيديهم، والشواهد على ذلك كثيرة، فهو من عباقرة عصره، وكان من أبرز أعيان الجنوب وله مكانة اجتماعية ودينية عالية امتد تأثيره إلى سكان الطوارق وبني ميزاب وتونس وليبيا ووادي ريغ وسوف وبسكرة وغيرها من الأماكن، حيث كان مسموع الكلمة والرأي ويقصده الناس في حل مشاكلهم وإصلاح ذات البين، واستطاع أن يشفع في الكثير من أفراد المجتمع وهم قاب قوسين من القتل، وسلطة المحتل الفرنسي كانت تهاب قوة تأثيره في المجتمع لهذا كانت تراقبه عن كثب وتتعامل معه بحذر شديد، والرسائل التي بحوزتنا كثيرة حول هذا الموضوع وسنفرد لها موضوعا خاصا حول حياة الشيخ ومواقفه. ومثالنا على ذلك، مراسلته للحاكم في 03 ماي 1917م عدد 39، ودفاعه عن أحد سكان بلدة تماسين المدعو "قاسم بن أحمد بن الحاج قاسم" ضد اليهودي هارون الذي طلبه في دين بينهما، واستعمل اليهودي علاقاته في الضغط

على قاسم، فتدخل الشيخ وطلب من الحاكم التدخل وإمهال قاسم إلى وقت
الخريف حتى يستطيع جمع المال (التجاني م.، 1917 م).

ودفاعه في رسالة أخرى بتاريخ 24 ماي 1917م عدد 41، عن المدعو "امعمر
السايجي" الذي سجن دون ثبوت البينة عنه، فراسل الشيخ محمد البشير الحاكم
الفرنسي وطلب منه إخراجه من السجن حق تثبت الحجة عليه، ونقتطف من
الرسالة الآتي: "وبعد فقد استجار بنا سي معمر بن سي محمد بن المسعود السايجي
حال حلولنا تقرت وله مدة تزيد على الاحدى عشر شهرا وهو في السجن ولم تظهر
عليه البينة مع أنه في الماضي له سيرة حميدة ... نرجوا منك أن تنظره بعين الشفقة
وتسهل خلاصه من تلك التهمة الغير صحيحة والسلام" (التجاني م.، 1917 م).

من جهته الشيخ محمد البشير قبل كل الشروط من أجل إنقاذ الشيخ عبد
الرحمان من قبضة كل الواشين به، فنجده يحدد مكانا مناسباً لجلب الشيخ عبد
الرحمان له، ويكون محل سكناه فيه، وهي منطقة بـ "عرش أولاد السايج قيادة سي
الميهوب"، لأن هذه المنطقة أكثر راحة في فترة الصيف، على العكس من ذلك وادي
ربيع فهي منطقة ساخنة جدا في الصيف وتكثر فيها الأمراض، حتى أن أغلب سكانها في
هذه الفترة يهاجرون منها.

لكن لماذا تم الحديث على فترة الصيف مع العلم أن الرسائل الموجهة بين
الشيخ والحاكم كانت في فترة الشتاء (جانفي 1918م)؟.

الراجح أن رسالة الحاكم بتاريخ 24 جانفي إلى الشيخ قرر فيها تحويل عبد
الرحمان إلى المكان الذي سيحدده الشيخ محمد البشير له في فترة الصيف، لهذا نجد
الشيخ يجتهد في اختيار المكان بما يناسب عبد الرحمان في فترة الصيف، لأنه كان
يسكن في مكان بارد جدا شتاء.

ولما إذا كان النفي مثلاً قد حدد في فترة الشتاء، فالشيخ محمد البشير سيختار
زاويته مكاناً ومأواً لعبد الرحمان مثل ما فعل مع أهله وأبنائه.

لكن يبقى السؤال المهم، هل تم فعلاً تحويل الشيخ عبد الرحمان إلى المكان الذي حدد له بعرش أولاد السايح؟
في الحقيقة الوثائق التي بحوزتنا لم توضح الأمر.
الرسالة الخامسة (عدد 25): بتاريخ 19 فيفري 1918م من الشيخ محمد البشير التماسيني إلى الحاكم.

"وبعد فإنني كلفت إنساناً ليرحل أهل سي عبد الرحمان بن الطاهر النابلي وتسكن بقرب سي يوسف امتثالاً للقوانين الدولية وألححت عليهم في قبول ذلك فقبلوا وامتثلوا وبذلك عرفت جنابكم والسلام".

هذه الرسالة تؤكد يقيناً بتواجد عائلة الشيخ عبد الرحمان في زاوية تماسين، وقد أخبر الشيخ محمد البشير الحاكم بأنه هك شخصاً بنقل العائلة إلى الجلفة بالقرب من عم الشيخ عبد الرحمان وهو الشيخ يوسف طهيري (توفي سنة 1917م)، وبين الشيخ في رسالته أنه وجد صعوبة في إقناع العائلة بالرحيل، لكن بعد إلحاح منه امتثلوا لطلبه.

هذه الرسالة تطرح مجموعة من التساؤلات:

1- لماذا قرر الشيخ ترحيل عائلة الشيخ عبد الرحمان من زاويته؟ ومن وراء هذا القرار؟ والأسباب الداعية له؟

2- من هو الشخص الذي كلفه الشيخ بمرافقة العائلة إلى مكانهم المقصود؟

3- لماذا رفضت العائلة قرار الترحيل، مع العلم أنهم سيرحلون إلى مكانهم الأصلي؟

4- ما هي الضمانات التي قدمها الشيخ للعائلة حتى امتثلت لطلب الترحيل؟

من الراجح أن هناك مستجدات في قضية الشيخ عبد الرحمان ألت إلى قرار ترحيل العائلة من زاوية تماسين إلى مكانهم الأصلي، وقد بين الشيخ في رسالته أن هذا القرار جاء امتثالاً للقوانين الدولية. كما أن العائلة فضلت البقاء في زاوية تماسين

لإحساسها بالأمان والاستقرار، ورفضت قرار الترحيل مخافة أن يبطش بها من طرف
القايد أو الحكام المحليون في الجلفة انتقاما من مواقف زوجها الشيخ عبد الرحمان،
غير أن الشيخ طمأنها وضمن لها الحماية والرعاية، ولثقة العائلة في الشيخ وافقوا
على القرار، وقد سلك الشيخ شخصا ليرافق العائلة إلى مكانها حتى يطمئنه على
وصولهم وعن أحوالهم، والراجح أن الشخص الذي كان الواسطة بين الشيخ عبد
الرحمان وزاوية تماسين هو العالم الفقيه محمد الطاهر بن عماره شوشان (التجاني أ.،
2013 م).

كما نلاحظ من الرسالة أن الشيخ كان مرغما على ترحيل العائلة، ولم يكن
مخيرا، وقد استعمل في رسالته عبارة "امثالاً للقوانين الدولية"، وهذا القرار يبين
أيضا أن قضية الشيخ عبد الرحمان أخذت بعدا سياسيا خطيرا.
ومن المؤكد أن الحاكم الفرنسي بالجلفة كان وراء هذا القرار، فقد أرسل -
كما ذكرنا ذلك في الرسالة بتاريخ 03 جانفي 1918م - ابن الشيخ عبد الرحمان إلى
الشيخ محمد البشير بزاوية تماسين من أجل جلب العائلة، وهذا القرار أيضا وضحته
الرسالة السادسة التي سيأتي ذكرها.

الرسالة السادسة (عدد 21): بتاريخ 24 فيفري 1918م من الشيخ محمد البشير إلى الحاكم.

"وبعد فإن عائلة سي عبد الرحمان بن الطاهر نزلت بقرب سي يوسف عم سي عبد الرحمان المذكور حسب الأمر الصادر من ولات الجلفة وقياماً بما أخبرتنا به سيادتكم ودمتم بخير والسلام".

هذه الرسالة تجيب على بعض التساؤلات السالفة، فهي توضح أن الذي كان وراء قرار ترحيل العائلة هم حكام الجلفة المحليون ربما بتأثير من قايد المنطقة، وقد استعمل الشيخ في رسالته إلى الحاكم عبارة " حسب الأمر الصادر من ولات الجلفة وقياماً بما أخبرتنا به سيادتكم"، كما أن الرسالة تبين أن الحاكم أيد قرار الترحيل من حكام الجلفة وراسل الشيخ بذلك، لذلك امتثل الشيخ للقرار مقابل طلب الحماية لهم من أي مكروه يصيهم.

أيضاً الرسالة تؤكد وصول العائلة إلى المكان المحدد لهم (قرب سي يوسف)، وهذا يعني أن الشخص الذي كلفه الشيخ بمرافقة العائلة إلى مكانهم راسل الشيخ عند وصوله بالعائلة.

الرسالة السابعة (عدد 30): بتاريخ 24 أفريل 1331هـ / 1918م من الشيخ محمد البشير إلى الحاكم.

"وبعد فالذي أعرف جناب السيادة به هو أنني كنت عازماً على السفر للجزائر في شأن قضية سي عبد الرحمان بن الطاهر كما عرفتكم مشافهة وكنت أشرت عليّ بقدوم الكلونيل السيد شاودوني لما أن يأتي ونتفاهموا معه في تلك النازلة راجياً منكم أن تخبرني هل السيد المذكور سيأتي في هاته الأيام أم لا. وهل سي عبد الرحمان بن الطاهر أجريت عليه عقوبة نفي أم لا. تعرفنا عن ذلك تفصيلاً لنكون

على علم حيث أنني لا أصغي لكلام العوام إلا ما يقرر من سيادتكم يكن عندي به
العمل والسلام".

تبين هذه الرسالة نفاذ صبر الشيخ محمد البشير التماسيني من تماطل الحاكم
الفرنسي بتقرت في حل قضية الشيخ عبد الرحمان، وقد قرر الشيخ الذهاب بنفسه
إلى الجزائر من أجل مقابلة الوالي العام بشأنه، وأخبر بذلك مشافهة حاكم تقرت،
غير أن حاكم تقرت بلغ الشيخ بقدوم الكلونيل شاولوني إلى تقرت، وسيتم اللقاء
معه حول مسألة الشيخ عبد الرحمان.

وفي هذه الرسالة أيضا سأل الشيخ التماسيني الحاكم الفرنسي عن موعد
مجيء الكلونيل المذكور أعلاه، كما سألته حول مصير الشيخ عبد الرحمان، هل نفذ
فيه حكم النفي أو لا، لأن عامة الناس كانوا يتداولون هذا الخبر، لذلك طلب الشيخ
من الحاكم التوضيح والتفصيل ليكون على علم بشأن الشيخ عبد الرحمان.
تطرح هذه الرسالة بعض التساؤلات الآتية:

- 1- لماذا هذا الحرص الكبير من الشيخ محمد البشير على قضية الشيخ عبد الرحمان
حتى أنه قرر مقابلة الوالي العام بشأنه، فما سر العلاقة بين الشيخين؟
- 2- من تكون شخصية الكلونيل شاولوني، وما علاقته بالقضية؟
- 3- هل تقابل الشيخ بالكلونيل، أو أنه قابل الوالي العام؟
- 4- هل نفذ حكم النفي في الشيخ عبد الرحمان، أو حصل على العفو؟

في الحقيقة الوثائق التي عثرنا عليها لا تجيب على كثير من التساؤلات، كما أن
الشيخ محمد البشير توفي بعد هذه الرسالة بثلاثة (03) أشهر فقط، وذلك في 05 أوت
1918م. والظاهر من سياق الكلام حسب ما جاء في الرسالة أن الكلونيل المذكور
أعلاه له علاقة مباشرة بقضية الشيخ عبد الرحمان، أي أنه من المسؤولين الكبار في
الجزائر ومن المكلفين بقضية الشيخ عبد الرحمان، والراجح أن مجيئه إلى تقرت من
أجل دراسة قضية الشيخ عبد الرحمان مع الحكام العسكريين ومع الشيخ محمد

البشير التماسيني، ولا ندري هل جاء إلى تقرت أم لا، وهل التقى بالشيخ محمد البشير أم لا علما أن هذا الأخير قد توفي في 05 أوت 1918م.

من خلال كل الرسائل التي عرضناها سالفاً، يمكن القول أن الشيخ محمد البشير التجاني الأول دافع بكل ما يملك من أجل نصرة الشيخ عبد الرحمان والدفاع عنه وعن أهله بموجب تعاليم الإسلام والسنة النبوية المطهرة، وبينت هذه الرسائل عمق المحبة والأخوة والتعاون بين شيوخ الزوايا ووقوفهم مع بعض ضد سلطة المحتل الفرنسي.

وهنا نطرح التساؤل الآتي: هل مشايخ الزاوية الذين تداولوا على مشيخة الطريقة التجانية بتماسين بعد وفاة الشيخ محمد البشير واصلوا في تتبع قضية الشيخ عبد الرحمان طهيري والدفاع عنه أم انقطعت أخباره عنهم؟ هذا السؤال سنحاول الإجابة عنه في العناصر القادمة.

2.3 في عهد مشيخة محمد العيد الثاني (غريسي، أعلام وأختام، 2013 م) شيخ الطريقة التجانية بزاوية تماسين (1892-1927م):

تذكر بعض الروايات كثرة استفزاز الشيخ عبد الرحمان للفرنسيين، حيث اشتبك بفرقته المسلحة مع قافلة فرنسية بمنطقة "طزيرة" نواحي مدينة تقرت سنة 1923م، وقتل أحد الجنود الفرنسيين، ليصبح مطاردا ومطلوبا من طرف الجيش الفرنسي، الذي هدم كل منازل الموجودة في الصحراء* ولقي عليه القبض في تقرت، لكن طُلق سراحه بكفالة أحد أعيان المنطقة (د.ك، 2017م).

حسب الوثائق التاريخية والروايات الشفوية المتواترة بين أبناء زاوية تماسين وأعيانها ومقارنتها بواقع الأحداث التاريخية فنجد أن الذي كفل الشيخ عبد الرحمان وضمن فيه عند الفرنسيين في ذلك الوقت هو شيخ الطريقة التجانية بزاوية تماسين

محمد العيد التجاني الثاني إكمالاً لمسيرة والده الشيخ محمد البشير الأول، فقد شهد مع والده كل الأحداث بخصوص الشيخ عبد الرحمان.

3.3 في عهد مشيخة أحمد التجاني (غريسي، أعلام وأختام، 2013 م) شيخ
الطريقة التجانية بزاوية تماسين (1898-1978م):

في عهده واصل الشيخ أحمد التجاني تتبع قضية الشيخ عبد الرحمان، وقد كلفه شقيقه الشيخ محمد البشير الأول بإخباره بكل المستجدات بخصوص نازلة الشيخ عبد الرحمان، بل رافقه في السفر وحضر معه المحاكمة العسكرية التي أقيمت بشأنه في الجزائر بأمر من الشيخ محمد العيد الثاني السالف ذكره، وندعم هذا الموضوع برسالة بتاريخ 06 مارس 1929م أرسلها العالم والفقير محمد الطاهر بن عماره شوشان إلى الشيخ أحمد التجاني بزاوية تماسين، مع العلم أن الشيخ محمد الطاهر بن عماره شوشان كان مبعوث مشايخ زاوية تماسين إلى الشيخ عبد الرحمان طهيري والواسطة بينهم، وقد أرسل هذه الرسالة من "واد بريش الذي يقع في قرية البويقله حالياً بلدية قطارة دائرة مسعد بصحراء الجلفة" حيث مكان تواجد الشيخ عبد الرحمان طهيري. ونقتطف من الرسالة ما نصه: "... هذا وإنني هاته الساعة بالصحراء بعيد من جميع القرى مع سيدي عبد الرحمان بن الطاهر والأمر بيد الله وإنه مثني عنكم وعن الأسلاف الخير الكثير وذاكراً أيام سفركم معه ومعتزلاً... عبده وخادمكم محمد الطاهر بن عماره ...".

تبين هذه الرسالة العديد من الإشارات من بينها:

لأن محمد الطاهر بن عماره شوشان كان من بين الوسطاء بين الشيخ عبد الرحمان طهيري ومشايخ زاوية تماسين.

وقوف مشايخ زاوية تماسين مع محنة الشيخ عبد الرحمان طهيري ودعمهم له بدءاً بالشيخ محمد البشير التجاني الأول إلى ابنه الشيخ محمد العيد الثاني إلى الشيخ أحمد التجاني التماسيني هذا الأخير رافقه في سفره وحضر جلسة المحاكمة في

الجزائر. وهذا يظهر من خلال ثناء الشيخ عبد الرحمان طهيري على مواقف مشايخ زاوية تماسين.

وحق نبين عمق التواصل والمحبة بين الشهيد الشيخ عبد الرحمان طهيري وأبنائه من بعده مع مشايخ زاوية تماسين نستدل بهذه الرسالة التي نتوج بها هذه الروابط الأخوية، والتي أرسلها العالم محمد الطاهر بن اعماره شوشان يوم 28 ذي الحجة 1351هـ الموافق لـ 23 أفريل 1933م وحررها من صحراء "الذبيات ضاية الماء" إلى الشيخ أحمد التجاني التماسيني، أخبره فيها بأحوال أبناء الشيخ عبد الرحمان حيث كان متواجدا بينهم، قائلا له: "... أما أبناء الشيخ سيدي عبد الرحمان سيدي عمر وشقيقه سيدي أبوبكر وكافة العائلة عمو وأخا شاكرين لفضلكم ومعترفين بكل ممنونية ويتكلمون في كل مجلس بأنك والدهم الحقيقي وغير ناسين أعمالك الحسنة وأعمال أسلافكم معهم قديما وحادثا ويعتمدون عليك في غالب أحوالهم ويتمنون الملاقات معكم ...".

تبين هذه الرسالة بكل وضوح العلاقة الروحية بين أبناء الشيخ عبد الرحمان ومشايخ زاوية تماسين، واعترافهم بوقوف مشايخ زاوية تماسين مع والدهم، واعتباره الوالد الحقيقي لهم بعد وفاة والدهم.

وفي آخر الرسالة ذكر له محمد الطاهر بن اعماره شوشان ما أوصى به الشيخ عبد الرحمان طهيري أولاده بخصوص العلاقة مع زاوية تماسين، حيث كتب للشيخ أحمد التجاني بخصوص ذلك ما يلي: " أن المأسوف عليه فقيد الوطن والدهم كان يصمهم بالزاوية ويقول لهم نحن عضو من تلك الجسد لا يتجزأ وحقق الله ذلك حين حضوركم لوفاته والصلاة عليه هذا مما اعترف به كل عاقل فجزاكم الله بكل خير ءامين وهم وعمهم واخوانهم وبني عمهم سيدي المختار بن الشيخ سيدي يوسف

يقرءونك السلام التام ويطلبون منك ونحن معهم الدعاء ... (بن عماره شوشان،
1933 م).

كما بينت هذه الرسالة معلومة هامة كان يجهلها الكثير من أحفاد الشيخ
عبد الرحمان، وهي أن الشيخ أحمد التجاني التماسيني هو الذي حضر لوفاته وصلّى
عليه بالجزائر سنة 1931 م، وهذا الأمر يدل على مكانة الشيخ أحمد التجاني عند
أبناء وأهل وعشيرة الشيخ عبد الرحمان طهيري، فلو لا مكانته عندهم لما قدم
للصلاة عليه بالرغم من حضور الجنازة الكثير من العلماء والأئمة. أيضا الرسالة
توضح أن أبناء الشيخ عبد الرحمان وأعمامه وإخوته وبني عمهم كانوا يعرفون
مشايخ زاوية تماسين ويدركون العلاقة الوطيدة بين تماسين والزاوية الطاهيرية،
وكانوا يرسلون السلام والتحايا إلى مشايخ زاوية تماسين في مختلف المناسبات.

الخاتمة: من خلال دراستنا لهذه الورقة، استنتجنا الآتي:

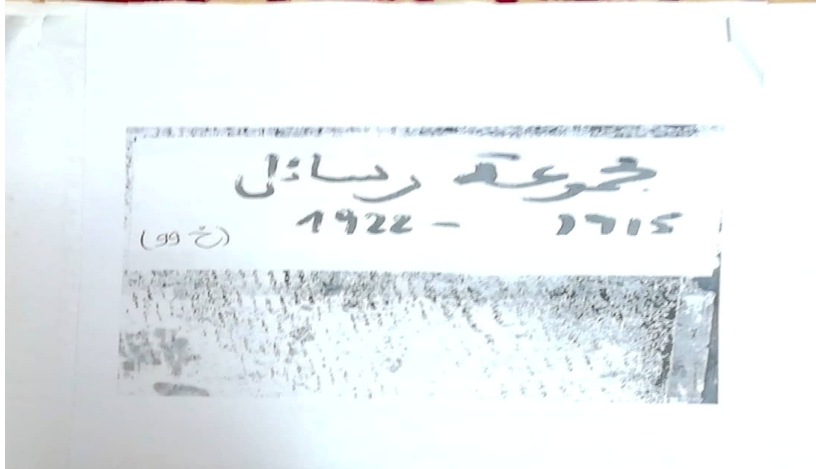
- ساهم التواصل بين شيوخ زاوية تماسين وشيخ الزاوية الطاهيرية الشيخ عبد الرحمان طهيري في زيادة قوة العلاقة الأخوية بين الزاويتين والتنسيق المستمر بينهما فيما يخدم البلاد والعباد، من خلال الرسائل المتبادلة، بالرغم من فترة الاحتلال الفرنسي العنيفة للبلاد.
- كان للشيخ محمد البشير التجاني التماسيني الأول ومن خلفه من المشايخ، مواقف وطنية بارزة، ولا أدل على ذلك من خلال دفاعه بكل استماتة على الشيخ الشهيد عبد الرحمان طهيري الذي تعرض لمضايقات كثيرة من المحتل، ونفي وسجن عدة مرات، وذلك من خلال مراسلته عديد المرات للحاكم الفرنسي بتقربت، والمطالبة بتسريحه والعفو عنه، وعدم النظر لكلام الواشين به، وطلب الضمانة فيه، في وقت كانت تهاب فيه الناس سلطة المحتل.
- إن حماية شيوخ زاوية تماسين لأسرة الشيخ عبد الرحمان طهيري المسجون، من بطش الحكام المحليين، وذلك من خلال إحضار زوجته وأبنائه إلى زاوية تماسين والتكفل بهم، ثم ترحيلهم إلى مكانهم الأصلي بضمما نات رسمية، هذا العمل عزز من الترابط المجتمعي والوعي الوطني بين الأسرتين، وحطم كل السياسات الاستعمارية الرامية إلى تفكيك المجتمع الجزائري المسلم.
- ستظل شخصية الشيخ عبد الرحمان ومواقفه، تحتاج إلى مزيد من البحث والتعمق أكثر في جوانب أخرى من حياته، سيما أسباب نفيه إلى المغرب ثم أسباب محاكمته وإعدامه في الجزائر، وما هي المواقف الصريحة التي أظهرها حق تعرض لكثرة النفي والسجن.

مراجع

- أبو محمد سعيد هرماس. (2017 م). من فضلاء منطقة الجلفة من 1861 إلى مطلع القرن الحادي والعشرين (المجلد 4). الجلفة، الجلفة، الجزائر: دار الجلفة إنفو للنشر والتوزيع.
- أحمد التجاني. (2013 م). ومضات من تاريخ القرارة الثقافي - السياسي- الثوري خلال الفترة ما بين: 1900-1962 (المجلد 1). غرداية، الجزائر: دار صبحي للطباعة والنشر.
- الزاوية التيجانية. (2002 م). تماسين بين الأمس واليوم (المجلد 1). تماسين، تقرت، الجزائر: منشورات الزاوية التيجانية.
- تيجاني سليمان موهوبي. (29 09، 2011 م). الولي الصالح محمد السايح. تاريخ الاسترداد 12، 12، 2022، من منتديات الجلفة: <https://www.djelfa.info/vb/showthread.php?t=718864>
- خليفة الطيباتي بومعزة. (1922 م). مخطوط سجل صادرات الزاوية التيجانية. تقرت، الجزائر: أرشيف الزاوية التيجانية بتماسين.
- د.ك. (2017م). مكتبة المطالعة العمومية المجاهد طهيري بشير لبلدية سلمانة. تم الاسترداد من <http://www.blp-selmana.net>.
- علي بن خليفة. (2015 م). العرف الشذي في التعريف بالشيخ سيدي الحاج علي التماسيني. القبة: دار الجائزة.
- علي غريسي. (2009 م). تاريخ زاوية "بن نعمون" وأعلام الطريقة بمدينة "قسنطينة". الوادي: ./.
- علي غريسي. (2013 م). أعلام وأختام (المجلد 1). الوادي، الوادي، الجزائر: سيب.
- ق.و. (03 جوان، 2021 م). سيدي عبد الرحمان الطاهري... قربان العيد الفرنسي في 1931! تاريخ الاسترداد 15، 12، 2021، من الحراك الإخباري: <https://alhirak.alikhbari.dz/article/kmXhi7EccT5EhBgeb>
- محمد برشان. (01 06، 2016 م). التنظيم الإداري الاستعماري في الجنوب الجزائري (1902-1960). الخلدونية، صفحة 181.
- محمد البشير التجاني. (1917 م). مراسلة للحاكم الفرنسي. أرشيف الزاوية التيجانية بتماسين.
- محمد الطاهر بن عماره شوشان. (23 04، 1933 م). رسالة إلى الشيخ أحمد التجاني التماسيني. أرشيف الزاوية التيجانية بتماسين.
- منشورات الزاوية التيجانية بتماسين. (2008 م). الزاوية التيجانية بتماسين بين الأمس واليوم (المجلد 3). كوينين، الوادي: مطبعة سيب.

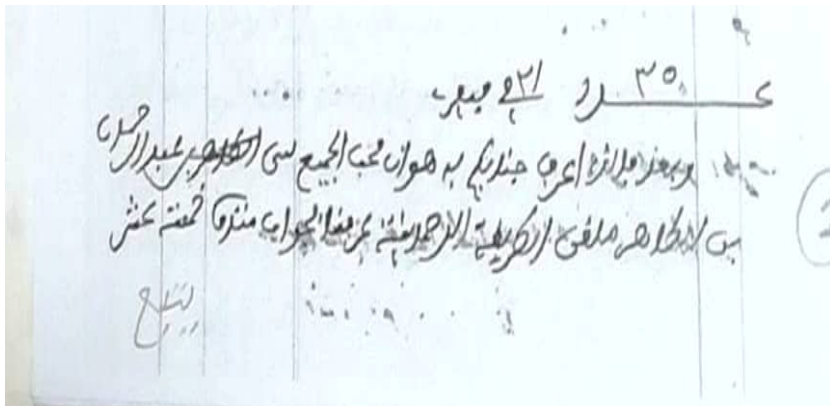
الملاحق

الوثيقة رقم 01: واجهة مخطوط سجل الرسائل الصادرة للزاوية التجانية بتماسين



المصدر: أرشيف الزاوية التجانية بتماسين

الوثيقة رقم 02: رسالة بتاريخ 21 فيفري 1917م مرسلة من الشيخ محمد البشير الأول التماسيني إلى الحاكم الفرنسي بتقريت.



الوثيقة رقم 03: رسالة بتاريخ 3 جانفي 1918م من الشيخ محمد البشير الأول إلى الحاكم الفرنسي.

التواصل الأخوي بين شيوخ الزاوية التجانية بتماسين والشيخ عبد الرحمان طهيري من خلال قراءة وتحليل
في مخطوط سجل صادرات الزاوية التجانية ما بين 1915-1922م (مخطوط رقم 99) ورسائل أخرى.

الوثيقة رقم 04: رسالة بتاريخ 4 جانفي 1918م من الشيخ محمد البشير إلى الحاكم الفرنسي.

ع ٣ رد ٣ جايه ١٩١٨
وعبر جلاله أعرف جليل أسيادة به هوان احدا بشير
من عبد الرحمن بن الطاهر الذي من اجله وذكر ان
انشيد الكونزو المتكلم ببيتة الجليله امر باحضار علي بطة
والتي مع البشير في الزاوية بنوا زينا هان في وقتك
ليكن حاكمكم في الزاوية
ع ٣ رد ٤ جايه ١٩١٨
وعبر جلاله أعرف جليل أسيادة به هوان بلقيت خيرة نازية
من عبد الرحمن بن الطاهر الذي من اجله وذكر ان
علي بن زينا فيكم نذرية . راجية من فضلكم وعلوكم ان تكونوا لنا
معينا عند انشاءات المتكلم الكبار في العجوة والصلوات
التي هي المذكورة في ساداتنا المتكلم موصوفين بالعبود والصلوات
على من ازيك معهم ذنبا . وقد عرفت عندكم ان اقيم المذكر
الخاص بجلالكم من طرف المصطفى في الجاه ما ذكرنا . وعليه
ارجو من فضلكم ان تقبلوا شهادتي . جدير ليكي في قلبه ونزول
حياته . ويكمل جرحه وسرورته كل وجهه وادعية وعقيدة
ع ٣ رد ٥ جايه ١٩١٨
ليبدد راي فضلكم من ولايتي في نقصه . مشورتكم في كل شيء
مقر نذرية بمرحمة

الوثيقة رقم 05: رسالة بتاريخ 28 جانفي 1918م من الشيخ محمد البشير إلى الحاكم وهذه الرسالة ودا على
رسالة من الحاكم إلى الشيخ بتاريخ 24 جانفي 1918م.

ع ٣ رد ٦ جايه ١٩١٨
وعبر جلاله أعرف جليل أسيادة به هوان احدا بشير
من عبد الرحمن بن الطاهر الذي من اجله وذكر ان
انشيد الكونزو المتكلم ببيتة الجليله امر باحضار علي بطة
والتي مع البشير في الزاوية بنوا زينا هان في وقتك
ليكن حاكمكم في الزاوية
ع ٣ رد ٧ جايه ١٩١٨
وعبر جلاله أعرف جليل أسيادة به هوان بلقيت خيرة نازية
من عبد الرحمن بن الطاهر الذي من اجله وذكر ان
علي بن زينا فيكم نذرية . راجية من فضلكم وعلوكم ان تكونوا لنا
معينا عند انشاءات المتكلم الكبار في العجوة والصلوات
التي هي المذكورة في ساداتنا المتكلم موصوفين بالعبود والصلوات
على من ازيك معهم ذنبا . وقد عرفت عندكم ان اقيم المذكر
الخاص بجلالكم من طرف المصطفى في الجاه ما ذكرنا . وعليه
ارجو من فضلكم ان تقبلوا شهادتي . جدير ليكي في قلبه ونزول
حياته . ويكمل جرحه وسرورته كل وجهه وادعية وعقيدة
ع ٣ رد ٨ جايه ١٩١٨
ليبدد راي فضلكم من ولايتي في نقصه . مشورتكم في كل شيء
مقر نذرية بمرحمة

الوثيقة رقم 06: رسالة بتاريخ 19 فيفري 1918م من الشيخ محمد البشير التماسيني إلى الحاكم.

الوثيقة رقم 07: رسالة بتاريخ 24 فيفري 1918م من الشيخ محمد البشير إلى الحاكم.

ع ٢٤٤
وبعد عرفت كلفت ان تملأ لي حل اهل من غير الحول
من الحول في الشديت بغرب من يوسف امثالها للفراتين
الدوليت والحت عقيم في فبول ذلك فبقولوا راقشوا
وغير ذلك عرفت جندكم والشمع
ع ٢٤٤
وبعد عرفت كلفت ان تملأ لي حل اهل من غير الحول
من الحول في الشديت بغرب من يوسف امثالها للفراتين
الدوليت والحت عقيم في فبول ذلك فبقولوا راقشوا
وغير ذلك عرفت جندكم والشمع

الوثيقة رقم 08: رسالة بتاريخ 18 ديسمبر 1917م من الشيخ محمد البشير إلى أخيه الشيخ أحمد التجاني التماسي.

الحمد لله
ع ٢٤٤
وبعد عرفت كلفت ان تملأ لي حل اهل من غير الحول
من الحول في الشديت بغرب من يوسف امثالها للفراتين
الدوليت والحت عقيم في فبول ذلك فبقولوا راقشوا
وغير ذلك عرفت جندكم والشمع
ع ٢٤٤
وبعد عرفت كلفت ان تملأ لي حل اهل من غير الحول
من الحول في الشديت بغرب من يوسف امثالها للفراتين
الدوليت والحت عقيم في فبول ذلك فبقولوا راقشوا
وغير ذلك عرفت جندكم والشمع

الوثيقة رقم 09: تسريح من الحاكم الفرنسي للشيخ محمد العيد التجاني في 12 جوان 1926م مدته شهرين للعلاج

التواصل الأخوي بين شيوخ الزاوية التجانية بتماسين والشيخ عبد الرحمان طهيري من خلال قراءة وتحليل
في مخطوط سجل صადرات الزاوية التجانية ما بين 1915-1922 م (مخطوط رقم 99) ورسائل أخرى.

750 ANNEXE DE TOUGGOURT

PERMIS DE VOYAGE

*** تسريح السجور *** N° 343

Le nommé *Si Mohamed laï ben Hachir* عن المسمى *محمد العبد بن الحشير*
Edjani, chef de la fraction de Samellah التاجاني رئيس الزاوية *سامللاحت*
tribe *berbacin* fraction *Samellah* من عشيرة *البرقة*
est autorisé à se rendre à *Kichy* له تسريح ليتوجه إلى *كيشي*

pour *aller faire toigue* لسبب *محتاج*

armes _____ بيان السلاح الكامل لها
animaux _____ بيان الحيوانات

Valable pour *deux mois à partir* بيان المدة *شهرين ابتداء من*
du 1^{er} juillet 1926 جويلية 1926
T.S.V.P. Touggourt, le *12* 1926
Le Chef de l'Annexe *Bataillon Fournier*
Commandant Milhain du Territoire
Commandant